ما يعرف فى الفنون التشكيلية بالأرابيسكا ، على حين يعتبر علم البيان دراسة أصلية لوسائل أكيدة من وسائل التصوير الأدبى ، بل الخلق الجمالى عن طريق التشبيهات والاستعارات والمجازات ، أى الصور الأدبية الى تميز الأدب كفن تصويرى عن غيره من أنواع الكتابة التقريرية ، وعلى حين يعتبر علم المعانى دراسة للتراكيب اللغوية وطرق الأداء والتلوين الفكرى والعاطفى ، مما يقابل علمى الأسلوبStylistique والتراكيب Syntaxe فى اللغات الأوروبية .

وبالرغم من صدق كل هذه الملاحظات ، فإننا لا نستطيع أن نستند إليها لننكر إمكان تعلم الشيخ حسين المرصفى اللغة الفرنسية وإتقانها قراءة وكتابة وكلامًا . وذلك بحكم ما لاحظناه فى دراستنا لأدباء العرب المحدثين وأساتذتهم من قلة تأثرهم بآداب اللغات الأوروبية ومناهج دراستها بالرغم من تعلمهم لتلك اللغات ، وحصولهم على درجات علمية من جامعاتها ، وذلك لأن التأثر بتلك الآداب ، ومناهج دراستها لا يتاح إلا لمن يتعمقون دراسة تلك الآداب واستخدام مناهج الدراسة اللغوية عند الغرب ، وتكون طبيعتهم من المرونة والتفتح بحيث تتمثل تلك الآداب والمناهج ، ولا تظل معرفتهم بها كالزبد الذى يعلو صفحة المياه ، على حين تظل الأغوار راكدة كما كانت .

*** منهج البحث.**

وأيًا ما كان الأمر فإن الشيخ حسين المرصفى يعتبر بلا شك من رواد البعث الأدبى المعاصر ، ومن بناته الأصليين ، على نحو ما نحس من قراءتنا لوسيلته الأدبية الضخمة ، وبخاصة الفصول التى كتبها عن صناعتى الشعر والنثر وطريقة تعلمهما ، ثم الفصول التى